الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشاذلي بن جديد

كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة العربية وآدابها

إشكاليات تعليم النص الشعري في ضوء المقاربات النصية للسنة أولى ثانوي جذع مشترك

مذكرة لنيل شهادة الماستر أكاديمي

ميدان اللغة والأدب العربي

شعبة الدراسات اللغوية

تخصص لسانيات تطبيقية

إعداد الطالبتين:

❖ أماني متيري

❖ مريم هبة الرحمان منصوري

السنة الجامعية: 2023/2022 م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشاذلي بن جديد

كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة العربية وآدابها

إشكاليات تعليم النص الشعري في ضوء المقاربات النصية للسنة أولى ثانوي جذع مشترك

مذكرة لنيل شهادة الماستر أكاديمي

ميدان اللغة والأدب العربي

شعبة الدراسات اللغوية

تخصص لسانيات تطبيقي

إشراف الدكتور: محمد رضا بركاني

إعداد الطالبتين:

- أماني متيري
- مريم هبة الرحمان منصوري

أعضاء لجنة المناقشة :

الأستاذ الاسم واللقب	الدرجة العلمية	الصفة	المؤسسة الجامعية
زكرياء مخلوفي	أستاذ محاضر أ	رئيسا	جامعة الطارف
محمد رضا بركاني	أستاذ محاضر أ	مشرفا ومقررا	جامعة الطارف
فاروق جقريف	أستاذ محاضر ب	مناقشا	جامعة الطارف

السنة الجامعية: 2023/2022 م

بسم الله الرحمن الرحيم

انتهت الحكاية، ورفعت قبعتي مودعة للسنين التي مضت.

أهدي تخرجي إلى تلك المرأة العظيمة إلى من وضع المولى سبحانه وتعالى الجنة تحت قدميها، ووقرها في كتابه العزيز " **أمي الحبيبة** "

إلى صاحب السيرة العطرة، والفكر المستنير فلقد كان له الفضل الأول في بلوغي التعليم العالي " **والدي الحبيب**" أطال الله عمره

إلى من تسعد عيني برؤية وجوههم، ويفرح فؤادي بسماع رنات ضحكاتهم " **أخواتي**"

إلى رمز الشكر" ابن أختي **بهاء** "

إلى رفيق روحي ودربي، وصديق الأيام بحلوها ومرها، إلى من كان الأول دوما في مساندتي و تشجيعي، إلى من أخذ بيدي نحو ما أريد " **وليد زوجي الحبيب**"

أهديك هذا البحث تعبيرا مني عن خالص شكري لما قدمته لي طوال فترة دراستي: من دعم مادي ومعنوي فشكرا كثيرا على ثقتك بنجاحي ودفعي نحو الأفضل كي أحقق طموحي العلمي.

إلى كل من حفزني و رافقني بالدعوات

إلى كل من أسهم في هذا البحث من قريب أو بعيد

إليهم جميعا أهدي ثمرة جهدي.

متيري أماني

الحمد لله السميع العليم ذي العزة والفضل العظيم، والصلاة والسلام على المصطفى الهادي الكريم وعلى آله وصحبه أجمعين.

أشكر الله العلي القدير الذي أنار لي درب العلم و المعرفة وأعانني على إتمام هذا العمل، وأتقدم بجزيل الشكر إلى كل من أسهم في إنجاز هذا البحث من قريب أو بعيد خاصا بالذكر الأستاذ الدكتور: محمد رضا بركاني لقبوله الإشراف على هذه الدراسة.

كما أتقدم بالشكر الخاص للأستاذ: زكرياء مخلوفي الذي لم يبخل علي في تقديم النصيحة والتوجيه طيلة إجراء هذه الدراسة من خلال إرشاداته القيمة وتوجيهاته السديدة.

كما لا يفوتني أن أشكر الأستاذة: ابتسام علاق على مجهودها العظيم الذي بذلته من أجلي.

و الشكر موصول لأعضاء اللجنة الذين تفضلوا بقبول مناقشة هذه الدراسة وبذل الوقت والجهد في التدقيق وإثراء هذا البحث شكلا و مضمونا.

متيري أماني

مقدمة

الحمد لله الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على النبي الأكرم وعلى آله وصحبه وسلم، أما بعد:

لقد ظهر جيلان جديدان في ميدان اللسانيات، جيل أول يجعل الجملة الوحدة الكبرى للتحليل، وجيل ثاني يعتبر النص الوحدة الكبرى للتحليل، وذلك لأنه يحقق غرض في والتبليغ والتواصل.

ومن هذا المنطلق نشأ علم جديد يهتم بدراسة النصوص و تحليلها، و هو ما يعرف اليوم ب: " لسانيات النص"، كونها الاتجاه الذي يتخذ من النص محورا للتحليل اللساني، فهو يبدأ من النص وينتهي به، العلم الذي يكمن هدفه في وصف كيفية تماسك النصوص وتأديتها أغراضا معينة في مقامات محددة، والذي جاء كردة فعل مخالفة للمناهج التي قصرت دراستها على الجملة الواحدة، فتناولتها مفردة معزولة عن سياقها باعتبارها الوحدة الكبرى القابلة للتحليل، وتوسعت في دراسة الأجزاء المكونة لها، وبذلك ركزت على الجانب الوصفي للغة، وأهملت كلا من الجانبين الدلالي، والتداولي منها.

ولسانيات النص كغيرها من العلوم اللغوية الأخرى تحاول أن تشق طريقها لإثبات أحقيتها في الاعتماد عليها لمعالجة، وتحليل النصوص من خلال جملة من الآليات.

فموضوع لسانيات النص بشكل عام هو دراسة النص اللغوي دراسة وصفية تحليلية، في إطار يضمن له الترابط والتماسك سواء كان النص نثريا، أم نصا شعريا.

ولتحليل النص وفق لسانيات النص لابد من توفر مجموعة من الوسائل اللغوية التي تجعل النص الواحد قائم بذاته مستقلا عن غيره، وذلك انطلاقا من وسائل الربط والتماسك السطحي الذي يعرف بالاتساق، والعلاقات الدلالية والمعرفة بعالم النص، والبنى الكبرى التي تعرف بالانسجام، والنظر في السياق الذي ورد فيه النص لمعرفة إمكانية دراسته دراسة تداولية، لأن محاولة التعرف على تماسك النصوص لا تكون إلا بإخضاعها إلى هذه المقاربات أهمها: الاتساق والانسجام.

مع هذا التطور الهائل في مجال دراسة النصوص الأدبية تنطلق العملية التعليمية التعلمية التي تعتمد على المقاربة النصية من اتخاذ النص الأدبي محورا أساسيا تدور حوله جميع فروع اللغة، فيكون المنطلق في تدريسها، والأساس في تحقيق كفاءاتها، ويرتكز بناء النص الأدبي وانسجامه على مجموعة من العناصر النصية أهمهما الاتساق والانسجام، ليتحقق تكامله، فالروابط الشكلية وحدها لا تحقق للنص اتساقه وانسجامه، بل لابد إلى جانب ذلك من وجود أدوات معنوية، من دونها يفقد النص وحدته اللغوية، ولأن التحليل النصي يحتاج إلى آليات فإن الاتساق يعد إحدى آليات التحليل النصي وذلك بتقصيه أثر الترابط على المستوى السطحي للنص، وتتبع علاقات الجمل والانتقال بين ثنايا النص بسلاسة وانتظام.

ومن خلال معيار الاتساق والنصي وهو أحد مباحث اللسانيات النصية و أهم آليات التحليل النصي، ارتأينا أن نسلط الضوء على أحد أهم أشكال النصوص وهو النص التعليمي باعتباره مركز العملية التعليمية وعليه اخترنا كتاب من المرحلة الثانوية وهو كتاب اللغة العربية للسنة أولى من التعليم الثانوي جذع مشترك آداب.

ولعل من أهم الأسباب والأهداف التي دفعتنا إلى اختيار موضوع الاتساق والبحث فيه من خلال تطبيقه على النصوص التعليمية هو الرغبة في التحقق من اتساق هذه النصوص خاصة لما لها من أهمية في اكتساب اللغة و المعارف وتنمية المهارات، والتأكيد على أهمية النص في العملية التعليمية.

من خلال ما سبق تتمثل الإشكالية التي يريد البحث الإجابة عنها:

هل يسير واقع تعليم مظاهر الاتساق والانسجام في النصوص الأدبية للسنة الأولى من التعليم الثانوي كما يستوجبه مفهوما الاتساق والانسجام بالمعنى الكامل لهما تحقيقا للمقاربة النصية التي تستند إلى استثمار آليات لسانيات النص؟

أما عن الأهداف التي يروم هذا البحث الوصول إليها هي كالآتي:

- معرفة واقع تدريس الاتساق و الانسجام في النصوص الأدبية للسنة الأولى من التعليم الثانوي.
- توفير تجربة لمعالجة موضوع تعليم الاتساق والانسجام في النص الأدبي في مرحلة التعليم الثانوي وبخاصة السنة أولى منه.

إضافة إلى أن بحث الروابط اللغوية يعد من المرتكزات المهمة في الكشف عن طرق البناء النصي، حيث انشغل عدد كبير من الباحثين في علم اللغة النصي في بحث أدوات بناء النص واتساقه وانسجامه، وحاولوا الكشف عن العلاقات النصية التي تدعم بنية النص وتحقق ما اصطلحوا على تسميته بالكفاءة النصية.

والهدف من هذه الدراسة هو محاولة التعرف على آليات الاتساق والانسجام في النص الأدبي، وإبراز دورهما في تحقيق التلاحم والترابط بين أجزاء النص.

أما عن المراجع التي استقى منها البحث مادته العلمية المتعلقة بالموضوع، فقد كانت أغلبيتها مؤلفات لعلماء اللغة المحدثين وبخاصة لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب " لمحمد خطابي"، وعلم لغة النص: المفاهيم والاتجاهات " لحسن سعيد بحيري" ونحو النص " لأحمد عفيفي" وأصول تحليل الخطاب" لمحمد الشاوش" وكذلك النص والخطاب والإجراء ل" دي بوجراند".....

وقد اقتضت طبيعة الموضوع هيكلة البحث في بنية تتألف من فصلين، تسبقهما مقدمة، وتليها خاتمة كما يلي:

في المقدمة تحدثت عن الموضوع باختصار، مع طرح الإشكالية التي يريد البحث الإجابة عنها.

أما الفصل الأول فقد جاء بعنوان: النص وأدوات الاتساق وآليات الانسجام، قسم إلى مبحثين، المبحث الأول بعنوان: ماهية النص، والمبحث الثاني: أدوات الاتساق و آليات الانسجام.

أما الفصل الثاني فكان تطبيقيا بعنوان: واقع تعليم مظاهر الاتساق والانسجام، وقد قسم إلى مبحثين، جاء المبحث الأول بعنوان: قراءة في الكتاب المدرسي المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة، وجاء المبحث الثاني: عرض نصين تم اختيارهما من كتاب المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة، وختم البحث بخاتمة تضمنت أهم النتائج المتوصل إليها.

وكان من الطبيعي أن تعترض أي باحث جملة من الصعوبات والعراقيل منها ما يعود إلى طبيعة البحث، ومنها ما يعود إلى الظروف المحيطة بالباحثين، يمكن أن نفصلها في النقاط التالية:

لقد عانيت كثيرا في جمع المعلومات بسبب قلة المراجع اللغوية في مجال لسانيات النص التي تهتم بالاتساق والانسجام من حيث التطبيق، نظرا لحداثة هذا العلم، ثم ان اغلب أعلامه كانوا غربيين.

لكن بمعونة الله لنا وإصرارنا، تولدت لدينا إرادة وعزيمة قوية ومتعة علمية دفعتنا لمواصلة مسيرة البحث وما ساعدني كثيرا حضور بعض الحصص التعليمية مع تلاميذ السنة الأولى من التعليم الثانوي بثانوية ثامر قدور المدعو بوحرارة.

إضافة إلى مؤازرة أستاذنا المشرف " محمد رضا بركاني"، الذي دفعنا قدما للاستمرار في البحث وإخراجه في حلته الأخيرة، فلا يسعنا إلا أن نتوجه إليه بخالص شكرنا.

وفي الأخير لا يفوتنا أن نتقدم بشكرنا وتقديرنا وعظيم امتناننا وبالدرجة الأولى للأستاذ: زكرياء مخلوفي تقديرا لجهده، واحتراما لشخصه، وتوجيهه الذي كان عونا و سندا وعلى وقفته معنا وإرشاداته التي أفادنا بها، وإقرارا بلمساته المعرفية التي توجت هذا البحث، فجزاه الله عنا خير الجزاء وجعل تعبه معنا في ميزان حسناته.

الفصل الأول:

النص و أدوات الاتساق وآليات الانسجام

المبحث الأول: ماهية النص.

المطلب الأول: معايير النصية.

المبحث الثاني: أدوات الاتساق وآليات الانسجام.

المطلب الأول: أدوات الاتساق.

1- الإحالة.

2- الاستبدال.

3- الحذف.

4- الوصل.

5- التكرار.

6- التضاد.

المطلب الثاني: آليات الانسجام.

1- السياق.

2- التأويل المحلي.

3- مبدأ التغريض.

4- مبدأ التشابه.

المبحث الأول: ماهية النص.

يعتبر النص نقطة تلاقي العديد من المجالات المعرفية بل يكاد يخلو مجال من وجود النص إلا أن وجهة النظر وطريقة الاشتغال وأشكال المقاربة تختلف من مجال لآخر ومن شخص لآخر ومن نص لآخر، ولعل ذلك راجع كما عرفه ويعرفه مصطلح النص من تعدد دلالي فقد عدت الأستاذة خولة طالب الإبراهيمي أن الاتجاه إلى النص يعتبر فتحا جديدا في تاريخ اللسانيات الحديثة « وهو التحول الأساس الذي حدث في السنوات الأخيرة لأنه أخرجها اللسانيات نهائيا من مأزق الدراسات البنيوية التركيبية التي عجزت في الربط بين مختلف أبعاد الظاهرة اللغوية: البنيوي والدلالي والتداولي».([1])

وقبل أن يتم البحث في الدلالة الاصطلاحية للنص لابد التطرق للدلالة اللغوية التي قد تمدنا ببعض التوضيحات المضيئة لدلالة النص الاصطلاحية رغم أنه يجب ألا نعول كل التعويل على هذه الدلالة في شرح المصطلح بل يجب « بناء مفهوم النص من جملة المقاربات النقدية التي قدمت له في البحوث البنيوية والسيميولوجية الحديثة».([2])

النص لغة: إن النص في المعجم الفرنسي texte فهو مأخوذ من مادة textus اللاتينية «لأن معنى النص في هذه الثقافة هو النسيج بما تعنيه هذه الكلمة في المجال المادي الصناعي، وقد نتج عنها الاشتقاقات لا تخرج عن هذا المعنى الأصلي، ثم نقل هذا المعنى إلى نسيج النص ثم اعتبر النص نسجا من الكلمات وإن العلاقة لبينة في هذا النقل، فإن كان النسيج المادي يتكون من السدى واللحمة والمنوال...فإن النص يتكون من الحروف والكلمات المجموعة بالكتابة».([3])

---

[1] خولة طالب الإبراهيمي، مبتدئ في اللسانيات، دار القصبة للنشر، ط2، الجزائر، 2000/2006 ص:167.

[2] صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، عالم المعرفة، العدد164، أوت 1992، ص:211.

[3] محمد مفتاح، المفاهيم معالم، نحو تأويل واقعي، المركز الثقافي العربي، الرباط، ط1، 1999، ص:16.

المطلب الأول: معايير النصية.

إن النص ليس مجرد متوالية لسانية، أو مجموعة كلمات مجتمعة كيفما اتفق، ودون ترتيب وتنظيم بل هو بناء لساني محكم، وكما قال برينكر Brinker فالنص هو:« تتابع متماسك من علامات لغوية أو مركبات من علامات لغوية لا تدخل (لا تحتضنها) تحت أية وحدة لغوية أخرى (أشمل)».([1])

وهو يتطلب تحقق مجموعة من الخصائص أو الشروط الضرورية ليستحق اسم " نص" ومن أهم الشروط أو الخصائص ما نجده عند بوجراند ودريسلر الذين عرّفا النص بأنه:« حدث تواصلي تتحقق نصيته إذا اجتمعت له سبعة معايير وهي الربط (الاتساق)، التماسك (الانسجام)، القصدية، المقبولية، الإخبارية (الإعلامية)، الموقفية والتناص».([2])

« هذه المعايير السبعة التي صنفت كما يلي:

- ما يتصل بالنص في ذاته و هما معيارا (الاتساق والانسجام).
- ما يتصل بمستعملي النص سواء كان المستعمل منتجا أم متلقيا فهما معيارا القصد والقبول.
- ما يتصل بالسياق المادي والثقافي المحيط بالنص وتلك المعايير الإعلامية والمقامية والتناص».([3]) وفيما يلي شرحها بالترتيب:

1- **الاتساق:** يقول محمد خطابي هو:« ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة لنص أو خطاب ما، ويهتم فيه بالوسائل اللغوية (الشكلية) التي تصل بين العناصر المكونة لجزء

[1] سعيد بحيري، علم لغة النص، المفاهيم والاتجاهات، مكتبة لبنان ناشرون لونجمان، ط1، 1997، ص:109.

[2] المرجع نفسه ص: 146.

[3] أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق، ط1، القاهرة، 2001، ص:76.

من خطاب أو خطاب برمّته».([1]) ويعرف مفهوم الاتساق بمصطلحات كثيرة منها: السبك والربط والتماسك وتجدر الإشارة أن محمد مفتاح في كتابه التلقي والتأويل جمع تحت مصطلح التماسك مجموعة من المفاهيم المتقاربة ومنها«الاتساق والانسجام والتشاكل والترادف لتشمل المستويات المختلفة للخطاب من معجم وتركيب ومعنى ودلالة».([2])

وقد أفردنا أيضا له مبحثا قائما بذاته تحت عنوان أدوات الاتساق.

2- **الانسجام:** أكد محمد خطابي« أن الانسجام أعمّ من الاتساق»([3]) كما« يعتبر ديك أن تحليل الانسجام يحتاج إلى تحديد نوع الدلالة التي ستمكننا من ذلك، وهي دلالة نسبية أي أننا لا نؤول الجمل أو القضايا بمعزل عن الجمل والقضايا السابقة عليها». ([4])

وقد أفردنا أيضا له مبحثا قائما بذاته تحت عنوان آليات الانسجام.

3- **القصد:** في لسانيات النص نجد أن القصدية مع "بوجراند" « تتضمن موقف منشئ النص من كونه صورة ما من صور اللغة، قصد بها أن تكون نصا يتمتع بالسبك والالتحام، أن مثل هذا النص وسيلة من وسائل متابعة خطة معينة للوصول إلى غاية معينة»، ([5]) ويعني هذا أن« منشئ النص ينسج نصه باستخدام الوسائل اللغوية الملائمة، فهو يستثمر نصه ليقدمه القارئ محبوكا ومتماسكا يحقق فيه مقاصده».([6])

---

[1] محمد خطابي لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي، بيروت الدار البيضاء ط1،1991، ص: 5 .

[2] محمد مفتاح، التلقي والتأويل، المركز الثقافي العربي، ط1، 1994، ص:157.

[3] محمد خطابي، لسانيات النص، ص:5.

[4] المرجع نفسه ص:34 .

[5] أحمد حسن الحسن، الضوابط التداولية في مقبولية التركيب النحوي، مجلة جامعة الشارقة العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد 11، العدد2، 2014، ص:247.

[6] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

4- **المقاميّة:** « يتسع المقام ليشمل مجموع الشروط الخارجية المحيطة بعملية إنتاج الخطاب شفويا كان أم مكتوب، وكثيرا ما ارتبط المقام في البلاغة العربية بزيادة شرح أو تحديد، وذلك بالحديث عن أقدار السامعين ومقتضى أحوالهم، فبمثل هذا التوضيح نرتبط ارتباطا مباشرا بالخطاب الاقناعي، وهو الخطاب المقاميّ بالمفهوم الضيق والمحدد للمقام».([1])

5- **التناص:** هو تعالق نصوص مع نص حديث بكيفيات مختلفة، وعليه يكون « التناص مكونا من مكونات النص، فهذا يعني أن النص يتكون من نصوص آخر مأخوذة من الثقافة المحيطة، أو قادمة من آفاق وأزمنة أخرى».([2])

وعليه أيضا يكون « التناص أن يمثل النص عملية استبدال من نصوص أخرى أو ترحال للنصوص وتداخل نصي في فضاء معين تتقاطع وتتنافى ملفوظات عديدة مقتطعة من نصوص أخرى»([3])« ولا يختلف بوجراند عن سابقيه كثيرا، في تعريف التناص، حيث يرى أنه « يتضمن العلاقات بين نص ما ونصوص أخرى مرتبطة به وقعت في حدود تجربة سابقة، سواء بوساطة أم بغير وساطة».([4])

6-**المقبوليّة:** وهي « تتضمن موقف مستقبل النص إزاء كون صورة ما من صور اللغة ينبغي لها أن تكون مقبولة من حيث هي نص ذو سبك والتحام».([5])

---

[1] محمد العمري، المقام الخطابي و المقام الشعري في الدرس البلاغي، مجلة دراسات سيميائية أدبية لسانية العدد 5، 1991 ص:7.

2 حسين خمري، نظرية النص من بنية المعنى إلى سيميائية الدال، ط1، 2007/1428م، ص:256.

3 أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص:81.

4 المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

5 بوجراند، النص والخطاب والإجراء، عالم الكتب، ترجمة تمام حسان، ط1،1998 /1418م، ص:104.

وهي « قبول نص ورفض آخر بناء على مجموعة من المعايير والقواعد والمرتكزات والأسس اللغوية واللسانية والنصية».([1])

« ويعني هذا أن النص المقبول هو ذلك النص الذي يخضع للسلامة النصية، ويتسم بالاتساق و الانسجام و قواعد التنسيق و التنضيد و الترابط و التماسك التركيب و المعنوي. أي: ذلك النص الذي تتوفر فيه الوحدة العضوية و الموضوعية».([2])

7-**الإعلامية:** « وتتعلق بإمكانية توقع المعلومات الواردة في النص أو عدم توقعها على سبيل الجدة، ولهذا يشير احتمال وروده في موقع معين (أي إمكانه و توقعه) بالمقارنة بالعناصر الأخرى في النص نفسه من وجهة النظر الاختيارية، وكلما بعد احتمال ورود بعض العناصر ارتفع مستوى الكفاءة الإعلامية».([3])

« وعلى هذا لابد أن يحمل النص دلالات يريد المبدع إيصالها للمتلقي عن طريق النص اللغوي، إذ لو جاء النص فارغ المحتوى من الدلالة فليس نصا، ولا علاقة لنحو النص به، بل لابد لهذه الدلالات أيضا من الترابط والانسجام.

إن الإعلامية ترتبط بإنتاج النص واستقباله لدى المتلقي و مدى توقعه لعناصره».([4])

---

1 جميل حمداوي، محاضرات في لسانيات النص، الألوكة، ط1، 2015، ص:161.

2 المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3] أحمد عفيف، نحو النص اتجاه جديد في درس النحو، مكتبة زهراء الشرق، ص:86.

[4] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

المبحث الثاني: أدوات الاتساق وآليات الانسجام.

المطلب الأول: أدوات الاتساق

جاءت اللسانيات النصية بغرض ضبط النصوص، فهي ترى أن « الصفة الأساسية القارة في النص هي صفة الاطراد أو الاستمرارية وهي صفة تعني التواصل والتتابع والترابط بين الأجزاء المكونة للنص».([1])

« يدرس اللغويون النص من منطلق أنه بنية لغوية، ويعني مفهوم البنية وجود علاقات متنوعة ومتداخلة بين عناصر النص ومقاطعه، ويعبر عنها بالانسجام والتماسك يجسد ذلك في النص وسائل لغوية عديدة تسمى أدوات الربط».([2])

« النص إذ يتألف من عدد من العناصر، تقيم فيما بينها شبكة من العلاقات الداخلية التي تعمل على إيجاد نوع من الانسجام و التماسك بين تلك العناصر، وتسهم الروابط التركيبية والروابط الزمانية والروابط الإحالية في تحقيقها، ويعني ذلك أن النص بنية مركبة متماسكة ذات وحدة كلية شاملة».([3])

1-**الإحالة:** « يستعمل اللغويون مصطلح الإحالة استعمالا خاصا، وهو أن العناصر المحيلة كيفما كان نوعها لا تكتفي بذاتها من حيث التأويل، إذ لابد من العودة إلى ما تشير إليه من أجل تأويلها، وتتوفر كل لغة طبيعية على عناصر تملك خاصية الإحالة وهي حسب الباحثين: الضمائر وأسماء الإشارة وأدوات المقارنة.

تعتبر الإحالة علاقة دلالية، ومن ثم لا تخضع لقيود نحوية، إلا أنها تخضع لقيد دلالي وهو وجوب تطابق الخصائص الدلالية بين العنصر المحيل و العنصر المحال إليه».([4])

---

[1] جميل عبد المجيد، بلاغة النص، دار غريب للطباعة، القاهرة، 1999، ص: 15.

[2] محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، ص: 86.

[3] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[4] محمد خطابي، لسانيات النص، ص:17.

« وتنقسم الإحالة إلى نوعين: الإحالة مقامية، الإحالة النصية وتتفرع الثانية إلى إحالة قبلية وإحالة بعدية، وقد وضع الباحثان رسما يوضح هذا التقسيم نسوقه أسفله »:([1])

« وكقاعدة عامة يمكن أن تكون عناصر الإحالة مقامية أو نصية، وإذا كانت نصية فإنها يمكن أن تحيل إلى السابق أو اللاحق، أي أن كل العناصر تملك إمكانية الإحالة والاستعمال وحده هو الذي يحدد نوع إحالتها.

ورغم الاختلاف الملحوظ بين نوعي الإحالة المقامية والنصية، فإن ما يعد أساسيا بالنسبة لكل حالة من الإحالة هو وجود عنصر مفترض ينبغي أن يستجاب له وكذا وجوب التعرف على الشيء المحال إليه في مكان ما».([2])

2-**الاستبدال:** وهو « وسيلة من وسائل التماسك النصي، في تعويض عنصر لغوي بعنصر آخر، وهو يتم على المستوى النحوي والمعجمي داخل النص ويختلف عن الإحالة في أن هذه الأخيرة تقع على المستوى الدلالي، كما أنها أحيانا تحيل على أشياء خارج النص.

كما يتميز الاستبدال عن الإحالة أيضا، في أن معظم حالاته قبلية، وذلك أن العلاقة بين الكلمات فيه تكون بين عنصر متأخر وعنصر متقدم».([3])

ينقسم الاستبدال إلى ثلاثة أنواع :

- استبدال اسمي: ويتم باستعمال عناصر لغوية اسمية مثل: آخر، آخرون ..
- استبدال فعلي: ويمثله استعمال الفعل يفعل، مثل قولنا: هل تتخيل كذا؟ نعم أفعل.
- استبدال قولي: باستخدام (ذلك).([4])

3- **الحذف:** « هو أن يعمد النص في كثير من الأحيان إلى حذف عنصر من عناصره أو تركيب كامل، ويدل السياق اللفظي السابق للموضع الذي تم فيه الحذف على طبيعة

---

[1] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[2] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3] محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص، ص:91.

[4] محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص:20 بتصرف.

المحذوف، أو المحذوف ذاته، وفي أحيان كثيرة تجتمع العناصر المذكورة سابقا مع العناصر المذكورة أيضا لاحقا للدلالة عليه.»([1])

« الحذف شبيه بالاستبدال من حيث إنه علاقة قبلية، غير أنه يختلف عنه في أنه استبدال بالصفر، ويشرح أحمد عفيفي ذلك بقوله: إن الحذف لا أثر له إلا الدلالة، فلا يحل شيء محل المحذوف (...) أما الاستبدال فيترك أثرا يسترشد به المتلقي وهو كلمة من الكلمات المشار إليها في الاستبدال».([2])

« وينقسم الحذف إلى ثلاثة أقسام :

- الحذف الاسمي: وهو لا يقع إلا في الأسماء المشتركة.
- الحذف الفعلي: وهو الذي يكون داخل المركب الفعلي.
- الحذف داخل شبه الجملة».([3])

4- **الوصل:** « يعتبر الوصل المظهر الاتساقي الخامس، وهو مختلف عن كل أنواع علاقات الاتساق السابقة، وذلك لأنه لا يتضمن إشارة موجه نحو البحث عن المفترض فيما تقدم أو ما سيلحق، كما هو شأن الإحالة و الاستبدال و الحذف».([4])

« إنه تحديد للطريقة التي يترابط بها اللاحق مع السابق بشكل منظم، معنى هذا أن النص عبارة عن جمل أو متتاليات متعاقبة خطيا، ولكي تدرك كوحدة متماسكة تحتاج إلى عناصر رابطة متنوعة تصل بين أجزاء النص، ولما كانت وسائل الربط في إطار الوصل متنوعة فقد فرع الباحثان هذا المظهر إلى إضافي وعكسي وسببي وزمني».([5])

---

[1] عمر محمد أبو خزمة، نحو النص نقد النظرية وبناء أخرى، عالم الكتب الحديث، الأردن ط1 2004، ص:167.

[2] محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص، ص:93.

[3] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[4] محمد خطابي، لسانيات النص، ص:22،23 .

[5] المرجع نفسه، ص:23.

5-**التكرار:** « يجسد التكرار شكلا من أشكال الترابط المعجمي على مستوى النص، ويتمثل في تكرار لفظ أو مرادف له في الجملة.»([1])

يقول محمد خطابي:« التكرار وسيلة من وسائل التماسك النصي وهو التكرير هو شكل من أشكال الاتساق المعجمي، يتطلب إعادة عنصر معجمي أو ورود مرادف له أو شبه مرادف، أو عنصرا مطلقا أو اسما عاما.»([2])

6-**التضاد:** « يعد التضاد من وسائل التماسك النصي المعجمي والتضاد هو توارد زوج من الكلمات بالفعل أو بالقول نظرا لارتباطهما بحكم هذه العلاقة أو تلك، تلك العلاقات الحاكمة للتضاد متنوعة تسهب كتب على اللغة الحديث في تفصيلها.»([3])

« التضاد كلما كان حادا كان أكثر قدرة على الربط النصي والتضاد الحاد قريب من النقيض عند المناطقة.»([4])

[1] محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص، ص:90.

[2] محمد خطابي، لسانيات النص، ص:24.

[3] أحمد عفيفي، نحو النص، ص:113.

[4] المرجع نفسه،الصفحة نفسها.

المطلب الثاني: آليات الانسجام.

« يعتبر ديك أن تحليل الانسجام يحتاج إلى تحديد نوع الدلالة التي ستمكننا من ذلك، وهي دلالة نسبية، أي أننا لا نؤول الجمل أو القضايا بمعزل عن الجمل و القضايا السابقة عليها فالعلاقة بين الجمل محددة باعتبار التأويلات النسبية»،([1]) « وقد أظهر علماء النص عناية قصوى بالانسجام لكونه خاصية دلالية للخطاب تقوم على فهم كل جملة مكونة للنص وربطها بما يفهم من الجمل الأخرى».([2])

أما براون ويول فيركزان على المتلقي ويجعلانه مركز عملية التواصل،« فلا يعتبران انسجام الخطاب شيئا معطى، شيئا موجودا في الخطاب ينبغي البحث عنه للعثور عليه (...) وإنما هو في نظرهما شيء يبنى، أي ليس هناك نص منسجم في ذاته ونص غير منسجم في ذاته باستقلال عن المتلقي».([3])

يحدد براون ويول أهم المبادئ والعمليات التي يشغلها المتلقي قصد اكتشاف انسجام الخطاب من عدم انسجامه، وهي: السياق، مبدأ التأويل المحلي، مبدأ التغريض ومبدأ التشابه، وفي ما يلي عرضها كالتالي:

1- **السياق:** « يوفر السياق جملة من المعطيات والمعلومات الضرورية لتأويل الخطاب وهي معطيات لا توفرها الخصائص النحوية والمعجمية للصيغة اللغوية، ويفضي عدم الاعتداد بالسياق إلى تعطيل فهم الخطاب وهذا يدل على وجود مبادئ وأصول تنظمه أهمها مبدأ التأويل المحلي القائم على اعتماد المقام الذي يحدث فيه الخطاب ومبدأ التشابه القائم على ضرب من الربط بين النص الحاضر ونصوص أخرى وعلى المعرفة الخلفية الحاصلة في ذهن المتقبل، ويذكرنا دور هذين المبدأين بمبادئ أخرى

[1] خطابي، لسانيات النص، ص:34.

[2] صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، عالم المعرفة، الكويت، 1992، ص:236 بتصرف.

[3] لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص:51.

ذات صلة بمبادئ Grice كحسن الظن بمنشئ الخطاب ومبدأ وحدة الموضوع والغرض كما نلاحظ أن المنوال الذي قدمه Brown وYule يسلط الاهتمام على المخاطب المتلقي للنص أكثر من تسليطه على المتكلم منشئه».([1])

حيث يذهب براون ويول إلى أن محلل الخطاب ينبغي أن يأخذ بعين الاعتبار السياق الذي يظهر فيه الخطاب والسياق لديهما يتشكل من: (المتكلم، الكاتب والمستمع والقارئ والزمان والمكان)، لأنه يؤدي دورا فعالا في تأويل الخطاب، بل كثيرا ما يؤدي ظهور قول واحد في سياقين مختلفين إلى تأويلين مختلفين».([2])

2-**التأويل المحلي:** « يعتبر تقييدا للطاقة التأويلية لدى المتلقي باعتماده على خصائص السياق، كما أنه متعلق أيضا بكيفية تحديده الفترة الزمنية في تأويل مؤشر زمني مثل(الآن) أو المظاهر الملائمة لشخص محال إليه بالاسم (محمد) مثلا.([3])

فالتأويل إذن هو« المصطلح الأمثل للتعبير عن عمليات ذهنية على درجة عالية من العمق في مواجهة النصوص والظواهر».([4])

فما هو إلا« جزء من إستراتيجية عامة وهي التشابه، وتشمل هاتين الإستراتيجيتين (مبدأ التأويل المحلي ومبدأ التشابه) إستراتيجية أعم منها وهي معرفة العالم».([5])

---

[1] محمد الشاوش، أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية، ج1، المؤسسة العربية للتوزيع، ط1، منوبة تونس، 2001، ص:178 .

[2] محمد خطابي، لسانيات النص، ص:52.

[3] المرجع نفسه، ص:56.

[4] نصر حامد أبو زيد، إشكاليات القراءة وآليات التأويل، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب ط7، 2005، ص:192.

[5] محمد خطابي، لسانيات النص، ص:57.

« وبهذه الطريقة إذن ندرك أهمية التأويل المحلي الذي يقيد السياق ويقيد تبعا لذلك الطاقة التأويلية للقارئ، فالخطاب لا يتضمن أي مؤشر يسند هذا التأويل، وثانيا لأن التأويل المحلي يقيد تأويلنا ويجعلنا نستبعد التأويل غير المنسجم مع المعلومات الواردة في الخطاب».([1])

3- **مبدأ التغريض:** « هذا المفهوم له علاقة وثيقة مع موضوع الخطاب ومع عنوان النص، تتجلى العلاقة بين العنوان وموضوع الخطاب في كون الأول تعبيرا ممكنا عن الموضوع، لكن الطريقة المثلى للنظر إلى العنوان في رأي الباحثين هي اعتباره وسيلة قوية للتغريض لأننا نجد اسم شخص مغرضا في عنوان النص نتوقع أن يكون ذلك الشخص هو الموضوع».([2])

« والتغريض كإجراء خطابي يرتبط ارتباطا وثيقا مع موضوع الخطاب، ومع عنوان النص الذي يقدم وظيفة إدراكية هامة تهيئ المتلقي لبناء تفسير للنص، أو ما يخبر به النص ومن هذا المنطلق يمكن أن يعد العنوان جزء من البنية الكبرى، فهو يساعد على تنشيط الذاكرة وتحفيزها، ويمنح القارئ فرصة تذكر مضمون النص، واستحضار المعرفة المتصلة به».([3])

4-**مبدأ التشابه:** يعد هذا المبدأ « أحد الاستكشافات الأساسية التي يتبناها المستمعون والمحللون في تحديد التأويلات في السياق، على أنه لا ينبغي أن يفهم من هذا أن مبدأ التشابه عصا سحرية تمكن آليا من مواجهة جميع أنواع الخطاب مهما كانت جدتها ومهما كان اختلافها عن الخطابات السابقة، ففي الواقع كثيرا ما تكون توقعاتنا سليمة متوافقة مع ما هو موجود في النص، ولكن مع ذلك يمكن أن تكون التعاقدات مزدراة و التوقعات مشوشة، أتم ذلك عن قصد أو من أجل أثر أسلوبي، أو بشكل غير مقصود...»([4])

---

[1] المرجع السابق، الصفحة نفسها.

[2] المرجع نفسه، ص:293.

[3] ليندة قياس، لسانيات النص النظرية والتطبيق، ط1، 2009/1430م، ص:157.

[4] محمد خطابي ،لسانيات النص، ص:57.

أخيرا، إن ما يمكن قوله بخصوص علم النص هو أنه مثل نقلة نوعية من مجال الدراسات اللغوية، حيث تحول معه اهتمام الغويين من الجملة التي مثلت موضوع الأبحاث اللغوية، ولهذا ينبغي أن يستمر البحث في نحو النص دون توقف لمتابعة هذا التطور وعرفة الجديد بل « البحث عن كيفية الإسهام في إيجاد صورة لنحو نص عربي، وذلك في الإمكان.»([1])

[1] أحمد عفيفي، نحو النص ،اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص:131.

الفصل الثاني:

واقع تعليم مظاهر الاتساق والانسجام

المبحث الأول: قراءة في الكتاب المدرسي" المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة "

المطلب الأول: الجانب الشكلي من الكتاب.

المطلب الثاني: جانب المضمون من الكتاب.

المبحث الثاني: عرض نصين أدبيين من الكتاب المدرسي.

المطلب الأول: طريقة تدريس الاتساق والانسجام في المشوق جذع مشترك آداب.

المبحث الأول: قراءة في الكتاب المدرسي"المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة".

المطلب الأول: الجانب الشكلي من الكتاب.

يعتبر الكتاب المدرسي من الوسائل الهامة في العملية التعليمية ، فهو الوعاء الحامل للمادة العلمية، وهو المرجع الذي يستقي منه المتعلم معارفه أكثر من غيره من المصادر فهو يتضمن جميع الوحدات التعليمية المقترحة في المنهاج لبناء الكفاءات المحددة في مختلف المستويات من الكفاءة، من الكفاءة القاعدية إلى الكفاءة الختامية، حتى ينسجم مع قدرات المتعلمين وبناء كفاءاتهم المعرفية والأداتية، فهو المرشد بالنسبة للمعلم والمرجع الموثوق بالنسبة للمتعلم.([1])

1-**مظهر الكتاب:** تضمن الكتاب المواصفات الآتية:

- العنوان: المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة.
- المستوى: موجه لتلاميذ السنة الأولى ثانوي جذع مشترك آداب.
- دار الطبع: الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية سنة 2006/2005 .
- الوصاية: وزارة التربية الوطنية.
- عدد صفحات الكتاب الموجه لتلاميذ سنة أولى جذع مشترك آداب: 224 ص.
- قياسات الكتاب: 23سم طولا / 16سم عرضا، 01سم سمكا.
- لجنة تأليف الكتاب الموجه لتلاميذ السنة أولى من تعليم الثانوي جذع مشترك آداب:
- الأستاذ حسين شلوف: مفتش التربية والتكوين، مشرفا ومؤلفا.
- الأستاذ أحسن تليلاني: أستاذ التعليم الثانوي، مؤلفا.
- الأستاذ محمد القروي: أستاذ التعليم الثانوي، مؤلفا.

[1] حسان الجيلالي، لوحيدي، أهمية الكتاب المدرسي في العملية التربوية، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية،جامعة الوادي،المجلد2،العدد9 ص:194.

جاء محتوى الغلاف في الكتاب على شكل لوحة فنية تعكس الحياة العلمية والثقافية والاجتماعية للحضارة العربية الإسلامي، تصدرت اللوحة الأولى وجه الغلاف واحتوت على صورة لمجلس علم ببهو قصر إسلامي، وتظهر على يسار الصورة نخلة تعكس البيئة العربية الصحراوية، كتبت على هذه اللوحة عنوان الكتاب"المشوق" بالبنط العريض وباللون الأصفر، وكتب أسفل منه تكملة العنوان" في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة" باللون الأخضر، أما اللوحة الثانية تتمثل في مجلس طرب ولهو بأحد القصور الفخمة ذات الطابع الإسلامي، إذا فقد حمل غلاف الكتاب صورا من عمق الحضارة العربية الإسلامية، إشارة إلى محتوى نشاط النصوص الأدبية في الكتاب.

المطلب الثاني: جانب المضمون من الكتاب.

إن دراسة نص أدبي دراسة تستجيب للمقاربة بالكفاءات من حيث هي مقاربة بيداغوجية و للمقاربة النصية من حيث هي مقاربة تعلمية تقتضي انتهاج المراحل الآتية:([1])

1-أتعرف على الصاحب النص.

2- تقديم موضوع النص.

3- أثري رصيدي اللغوي.

4- أكتشف معطيات النص.

5- أناقش معطيات النص.

6- أحدد بناء النص.

7- أتفحص الاتساق والانسجام في تركيب فقرات النص.

8- أجمل القول في تقدير النص.([2])

وتعتبر هذه الخطوات ضرورية لتحليل النصوص الأدبية، استجابة للمقاربة بالكفاءات التي تعتمد على المقاربة النصية كإجراء منهجي.

يقدم الأستاذ في الخطوة الأولى(أتعرف على صاحب النص): من خلال كلمة موجزة عن حياة الأديب وعصره فيما له علاقة بالنص أي عرض مقتطف وجيز عن حياة مؤلفه والمطلوب في هذا التعريف: «أن يكون وظيفيا يخدم النص وأفكاره ومراميه مع تجاوز لكل ما هو هامشي وثانوي(أي يكون تعرفا لا تعريفا).»([3])

---

[1] المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة05.

[2] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3] عبد القادر البار، تعليمية النصوص الأدبية والروافد اللغوية في المرحلة الثانوية، في ظل النظريتين السلوكية والبنيوية، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية،جامعة ورقلة، العدد35 سبتمبر 2018 ص117.

وفي الخطوة الثانية(تقديم موضوع النص): يشرع الأستاذ في قراءة النص«قراءة سليمة بمراعاة جودة النطق وحسن الأداء وتمثيل المعنى.»([1]) « كأن يتطرق الأستاذ إلى نوع النص أو الجنس الأدبي الذي ينتمي إليه، أو يتطرق عن طريق بعض الأسئلة إلى ما فيه من اقتباس، من هنا ينطلق المتعلمون في رصد أوجه التشابه، وفي إيجاد نقاط التقاء بين هذا النص وبين معارفهم السابقة، وبذلك يتكون نوع من الألفة بينهم وبين هذا النص مما يسهل لهم التعامل معه، وينبغي ألا يكون زمن التقديم طويلا على حساب الدرس لأن الهدف منه في النهاية هو دخول التلاميذ في جو الدرس ليس إلا.»([2])

أما في الخطوة الثالثة(أثري رصيدي اللغوي): « من خلال القراءات الأولية للنص يجتهد الأستاذ في تعيين مفردات وتراكيب لغوية جديدة بالشرح.»([3]) ويجب ألا يقتصر الأستاذ في هذا الجانب على الكلمات المشروحة في الكتاب المدرسي بل ينبغي عليه أن يحفز أذهان التلاميذ، بمحاولة شرح كلمات مفتاحية أخرى لها علاقة بالنص.

أما الخطوة الرابعة (أكتشف معطيات النص): « إن هذه المرحلة هي مرحلة بحث وتحسس ولمس واكتشاف المعاني والأفكار، العواطف والغرض العام إضافة إلى الحقيقة والمجاز كما يجدر بالمعلم هذه المرحلة احترام كل المقترحات فيما يجلي رأي المتعلم الحر مع تقويم خلل تلك الآراء وتثمين صوابها، وهذا ما يعرف في الأدبيات التربوية بالتغذية الراجعة والتغذية الراجعة التصحيحية... و تأخذ أشكالا وأنواعا عديدة، وأنماطا وأساليب مختلفة».([4])

---

[1] المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة ص5.

[2] عبد القادر البار، تعليمية النصوص الأدبية والروافد اللغوية في المرحلة الثانوية ص 117.

[3] المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة ص5.

[4] عبد القادر البار، تعليمية النصوص الأدبية والروافد اللغوية، ص:118.

ثم تأتي الخطوة الخامسة (أناقش معطيات النص):« في هذه المرحلة يوضع المتعلم في وضعية تسخير مكتسباته ليسلط ملكته النقدية على المعطيات الواردة في النص سواء أتعلق الأمر بالمعاني والأفكار أم بأساليب التعبير المختلفة أم بجماليات اللغة على أن يكون النقد إبداعا يعتمد تعيين الظاهرة ثم تقييم مختلف أبعادها الفكرية والفنية في ضوء الرصيد القبلي للمتعلم، والمهم ألا يكون النقد وصفيا، نمطيا يغلب عليه طابع النمذجة».([1])

أما الخطوة السادسة(أحدد بناء النص):« إن أي نص أدبي لا يظهر باعتباره نصا حجاجيا أو سرديا أو وصفيا أو تفسيريا...

ظهورا انتمائيا محضا لنمط من هذه النصوص، حيث إن عناصر وصفية أو حجاجية أو غيرها تتخلل النص السردي وكذلك العكس، وإذن فمن باب الموضوعية القول بأن إحدى خصائص النصوص هي اللاتجانس، وهناك علامات نصية وبنائية ونوعية تسمح بالتعرف على الطبيعة الغالبة على النص، فإذا كان عنصر السرد هو الغالب المهيمن، فإن البنية الحجاجية مثلا تكون في خدمة البنية السردية».([2])

ثم تأتي الخطوة السابعة(أتفحص الاتساق والانسجام): وتتعلق هذه الخطوة أساسا بمعطيات المقاربة النصية، فكان لزاما على المشوق أن يعرف مصطلحي الاتساق والانسجام، باعتبارهما معيارين متعلقين بالنص الأدبي في حد ذاته، فجاء في تعريف النص هو« منتوج مترابط في أفكاره، متوافق في معانيه، متسق ومنسجم، وليس تجمعا اعتباطيا للكلمات، إذ قد نجد مجموعة متراصة من الجمل ولكنها لا تشكل نصا محكم البناء، وحتى يتحقق ذلك لابد من وجود روابط بين هذه الجمل».([3])

---

[1] المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة ص:6.

[2] المرجع السابق، الصفحة نفسها.

[3] المرجع نفسه، الصفحة7.

« ولا يحصل الانسجام لنص ما إلا إذا كان متسقا، حيث إن الاتساق شرط ضروري للانسجام، فعندما نقرأ نصا خاليا من عناصر الاتساق كالروابط مثلا فهذا يدل على عدم تحكم صاحبه في آليات تشكيل النص مثل القواعد النحوية التي عن طريقها توظف العناصر التي تراعي تناسق النص وانسجامه».([1])

وتأتي الخطوة الثامنة(أجمل القول في تقدير النص): جاءت كخاتمة لبقية الخطوات « ففي ختام النص، يتوصل الأستاذ بالتلاميذ إلى تلخيص أبرز الخصائص الفنية والفكرية للنص، مع التأكيد على إبراز خصوصيات فن التوظيف اللغوي عند الأديب للتعبير عن أفكاره وكذا طريقة في الإفصاح عن معانيه، وعلى الوسائل الأسلوبية التي استعملها أو أكثر من استعمالها، بوصفها من مميزات أسلوبه الأدبي وتعكس رؤيته الجمالية بالدرجة الأولى وتفرده عن غيره».([2])

أخيرا هذه خطوات دراسة النص الأدبي على العموم التي حرص كتاب المشوق والمنهاج التأكيد عليها، فتضمن المحتوى المقرر ثلاثة عصور أدبية وقد تتابعت هذه العصور على النحو التالي: العصر الجاهلي، عصر صدر الإسلام، العصر الأموي.

و من خلال مدخل العصور الأدبية، فقد تقرر برمجة تدريس اثني عشر نصا أدبيا يمثل كل أربعة منها عصر من العصور ومن بين الوحدات التعليمية المقررة تضمنت عشر وحدات نصوصا شعرية في حين تضمنت وحدتان تعليميتان الرابعة والثانية عشر محتوى نثريا.

إن الملاحظ لهذه النصوص يجد طغيان المادة الشعرية على المادة النثرية إضافة إلى ذلك وجود ثمانية نصوص أدبية شعرية ونص أدبي نثري في تسع وحدات تعليمية تكررت في الكتابين الموجهين لتلاميذ السنة الأولى من التعليم الثانوي جذع مشترك

[1] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[2] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

آداب وجذع مشترك علوم، هذا ما يؤدي بنا إلى تساؤل حول جدوى التخصص في هذه المرحلة التعليمية أو أن الإشكال يعود إلى كون مؤلف الكتابين هو حسين شلوف، وسنقوم بالإطلاع على نموذج تطبيقي لتدريس النصوص الأدبية.

إن الطريقة المعتمدة في إنجاز هذا المبحث تقوم على الدراسة الميدانية قصد الوقوف على الواقع الملموس لتعليم الاتساق و الانسجام في محتوى النصوص الأدبية للكتاب المدرسي، ومختلف الأسئلة التي وجهت إليهم بخصوص الكتاب المدرسي و منهجه، لقد قمت بجملة من الأبحاث التي ساعدتني في ذلك أبرزها حضور حصص ميدانية بثانوية ثامر قدور بحيرة الطيور، ولاية الطارف، في مادة اللغة العربية مع تلاميذ السنة الأولى جذع مشترك آداب مكنتني من الاطلاع المباشر على سير الدروس و مدى استيعاب المتعلمين خطوة الاتساق والانسجام.

كما زودتني الأستاذة ابتسام علاق بنسخة من مواضيع الفروض والامتحانات الفصلية لمعرفة مدى ترجمة هذه الأخيرة لأهداف المنهاج فاتضح أن العمل الميداني يعكس جملة من الأمور وجب إصلاحها كونها تشكل عقبة في طريق الاتساق والانسجام.

المطلب الأول: طريقة تدريس الاتساق والانسجام في المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة لتلاميذ السنة الأولى من التعليم الثانوي جذع مشترك آداب.

النص الأدبي الأول ([1]): الفروسية لعنترة بن شداد العبسي.

1	إذا كشف الزمان لك القناعا	ومد إليك صرف الدهر باعا
2	فلا تخش المنية واقتحمها	ودافع ما استطعت لها دفاعا
3	ولا تختر فراشا من حرير	ولا تبك المنازل البقاعا
4	وحولك نسوة يندبن حزنا	ويهتكن البراقع واللفاعا
5	يقول لك الطبيب: دواك عندي	إذا ما جس كفك والذراعا
6	ولو عرف الطبيب دواء داء	يرد الموت، ما قاسى النزاعا
7	أقمنا بالذوابل سوق حرب	وصيرنا النفوس لها متاعا
8	حصاني كان دلال المنايا	فخاض غمارها، وشرى وباعا
9	وسيفي كان بالهيجا طبيبا	يداوي رأس من يشكو الصداعا
10	أنا العبد الذي خبرت عنه	وقد عاينتني فدع السماعا
11	ولو أرسلت رمحي مع جبان	لكان بهيبتي يلقى السباعا
12	ملأت الأرض خوفا من حسامي	وخصمي لم يجد فيها اتساعا

[1] المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة، جذع مشترك آداب ص37، 38.

13	إذا الأبطال فرت خوف بأسي	ترى الأقطار باعـا أو ذراعـا

1-جاءت أسئلة خطوة الاتساق و الانسجام كالآتي:

- ما أثر(الشرط) في مطلع القصيدة على ترابط أبياتها الستة الأولى؟
- ما علاقة قول الشاعر:(يقول لك الطبيب) بتعبير(ما قاسى النزاعا)؟
- ما أثر الفعل(كان) على ما عرض الشاعر من وقائع؟
- بما يرتبط مطلع القصيدة بخاتمتها؟
- في القصيدة نبرة حماسية، ما دلالة هذه النبرة على نفسية الشاعر؟ وما أثر هذه النبرة في انسجام المعاني؟([1])

2- جاءت الإجابة عن هذه الأسئلة كالآتي:

- إن أسلوب الشرط في مطلع القصيدة والذي تم ب: إذا الشرطية الظرفية قد أسهم في ترابط الأبيات الستة الأولى من القصيدة إذا وردت في أغلبها متضمنة جواب هذا الشرط.

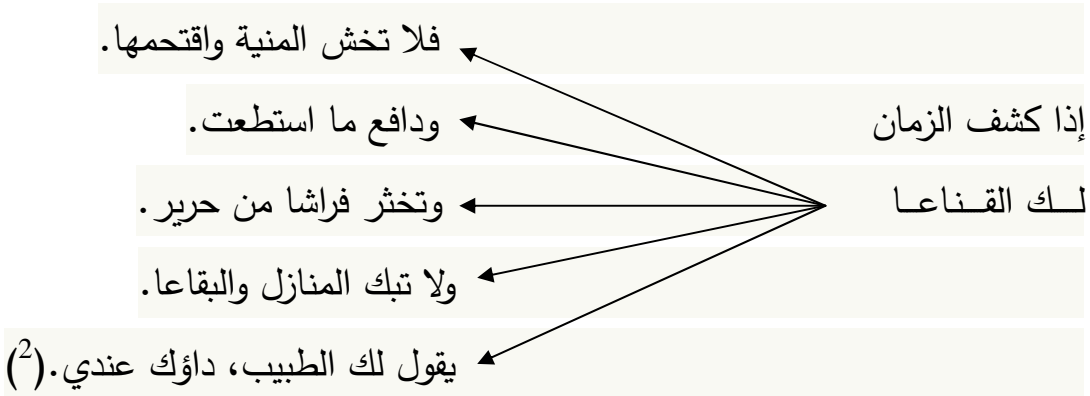

[1] المرجع السابق، ص:40.

[2] مراد حبيبة، المعين في اللغة العربية وآدابها، دار الهدى، الجزائر، عين مليلة 2008، ص:71.

- علاقة قول الشاعر: " يقول لك الطبيب"، بتعبير" ما قاس النزاعا" هي علاقة المقدمة بالنتيجة.

- وظف الشاعر الفعل(كان) لعرض الأحداث والوقائع الماضية:

حصاني كان دلال المنايا وسيفي كان بالهيجا طبيبا

فإذا عرفنا أن من دلالة الفعل الماضي نقل الوقائع والأحداث التاريخية أو الماضية والتأكيد عليها، كان الفعل الماضي هنا يحمل دلالة زمنية على كثرة مشاركة عنترة في الوقائع والمعارك وحسن بلائه فيها.

- يرتبط مطلع القصيدة بخاتمتها حيث بدأ بالشرط و ختم به.
- تسيطر النبرة الحماسية على جل أبيات القصيدة فشعر عنترة من الشعر الحماسي الذي ينقل أجواء الحروب والوقائع من جهة ويصف فروسيته وشجاعته من جهة أخرى، مما يجعل حماس الشاعر في ذروة اتقاده، ويعمق إحساسه بالبطولة، ويرفع من روحه المقاتلة وهو في ساحات الوغى كما أن بطولته وفروسيته تحرره من الشعور بالدونية لكونه عبدا وتجعله يشعر بأهميته وقيمته ويعثر على مكانته في قومه، ويبرز أثر النبرة الحماسية في انسجام المعاني فتمثل أساسا في وحدة الفكرة والربط بين معاني القصيدة، فالنبرة الحماسية المسيطرة تجعل النص منسجما ومتحدا في فكرته وبعده المعنوي.

أولا- استخراج مظاهر الاتساق:

1-الإحالة:

المحال عليه	الإحالة	نوعها
الفارس	لك، إليك، حولك، كفك	إحالة مقامية خارج النص
المنية	اقتحمها، لها	إحالة نصية على سابق
الطبيب	عندي	إحالة نصية على سابق
الشاعر	أقمنا، صيرنا، أنا	إحالة مقامية خارج النص
سوق حرب	لها	إحالة نصية على سابق
المنايا	غمارها	إحالة نصية على سابق
الأرض	فيها	إحالة نصية على سابق
العبد	الذي	إحالة نصية على سابق

نستنتج من خلال الجدول أعلاه دور الإحالة في اتساق أبيات النص.

2-التكرار:

التكرار	نوعه	البيت
دافع- دفاعا	تام	2
دواك- دواء	تام	6-5
باعا- باعا	تام	8-1
الطبيب- طبيبا	تام	9-6
خوفا-خوف	تام	13-12
الذراعا- ذراعا	تام	13-5

وجود التكرار في النص الأدبي يحقق الترابط والاتساق والانسجام بين وحدات القصيدة لأنه يخدم النص في مجمله ويخدم البيت الواحد.

3-الوصل:

الوصل	نوعه	تكراره	وظيفته
حرف الواو	إضافي	18	يفيد مطلق الجمع أو التشريك
أو	إضافي	1	تفيد التخيير
الفاء	زمني	2	تفيد الترتيب والمشاركة والتعقيب
إذا	شرطي	3	تفيد الشرط واستقبال الزمان
لا	عكسي	3	تفيد النفي
لو	شرطي	2	يفيد التمني
اللام	سببي	1	تفيد التوكيد
ما	عكسي	1	تفيد النفي

نلاحظ أن حرف الواو الأكثر تكرارا قد تكرر ثمانية عشر مرة وهو وصل إضافي فهو يحدد المعاني ويفيد مطلق الجمع.

4-الاستبدال:

الاستبدال	نوعه	البيت
الزمان- الدهر	استبدال اسمي	1
يندبن- يهتكن	استبدال فعلي	4
السوق- الحرب	استبدال اسمي	7
النفوس- متاعا	استبدال اسمي	7
حصاني- دلال المنايا	استبدال اسمي	8
سيفي- طبيبا	استبدال اسمي	9
الحرب- الهيجا	استبدال اسمي	9
الشاعر- العبد	استبدال اسمي	10
سيفي- حسامي	استبدال اسمي	12-9
هيبتي، بأسي	استبدال اسمي	13-11

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه دور الاستبدال في ترابط النص حيث نجده قد حقق نوعا من التلاحم والاستمرارية على مستوى الكلام.

5-الحذف:

المحذوف	**الدليل**	**البيت**	**نوع الاتساق الذي يحققه**

الفارس	فلا تخش(أيها الفارس)	2	تحقيق اتساق بين عناصر البيت الثاني مع باقي الأبيات الأخرى وتفادي التكرار.
	ودافع(أيها الفارس) ما استطعت	2	
	ولا تختر(أيها الفارس)	3	
	ولا تبك(أيها الفارس)	3	
الطبيب	إذا ما جس(الطبيب) كفك	5	حقق الاتساق على مستوى الشطر الثاني
	ما قاسى(الطبيب) النزاعا	6	
الحصان	فخاض(الحصان) غمارها	8	تحقيق الاتساق بين عناصر البيت
	شرى(الحصان) وباعا	8	
السيف	يداوي(سيفي) رأسي	9	حقق الاتساق بين عناصر البيت
الخصم	خبرت عنه	10	حقق الاتساق بين عناصر البيت
	فدع(أيها الخصم) السماعا	10	
الجبان	يلقى(الجبان) السباعا	11	حقق الاتساق بين عناصر البيت

ساهم الحذف في تحقيق اتساق النص من خلال تلك العلاقة التي تتشكل على مستوى النص، يكون بغياب اسم أو فعل ما ويحل محله مؤشر عليه يبينه.

6-التضاد: وهو:« توارد زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوة نظرا لارتباطهما بحكم هذه العلاقة أو تلك»([1])، ومن أمثلته:

6	ولو عرف الطبيب دواء داء	يرد الموت، ما قاسى النزاعا

حيث نجد التضاد في البيت كرابط اتساقي عن طريق الكلمتين(دواء/ داء).

وورد أيضا في البيت الثامن حيث قال الشاعر:

8	حصاني كان دلال المنايا	فخاض غمارها، وشرى وباعا

حيث تجلى التضاد أيضا كرابط اتساقي عن طريق الكلمتين(شرى/ باعا).

ثانيا- استخراج مظاهر الانسجام:

يتحدد الانسجام عن طريق آليات كثيرة في هذا النص يمكن إجمال أهمها فيما يلي:

1- **مبدأ السياق:** نلاحظ النبرة الحماسية قد سيطرت على جل أبيات القصيدة حيث شكلت المحور السياقي لهذا النص فنستخلص من القصيدة أن صفة الفروسية لازمت الإنسان العربي في الجاهلية، وتوجد أساليب عززت المحور السياقي: فالابتعاد على نبذ الذل والجبن ونبذه واقتحام ساحة الحرب دون خوف من الموت يحدثا نوعا من العلاقات السياقية الهادفة حيث يستمر السياق إلى نهاية القصيدة فتتشكل دلالة نفسية مفادها ضرورة التحلي بالشجاعة وعدم الخوف من الموت هذه الدلالة أعطت سياقا من بداية القصيدة إلى آخرها أي أنه يتحدث عن الفروسية.

2- **التأويل المحلي:** فبمجرد قراءة عنوان الفروسية فيجدر بك تلقائيا للتأويل واسترجاع زمن البطولات والفتوحات وذلك لما تحمله كلمة الفروسية من دلالات تحيل على البيئة العربية، فنستطيع التأويل تأويلا محليا من خلال ذكر الشاعر للسيف والحصان.

[1] محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص:25.

3- **مبدأ التغريض:** عنوان النص(الفروسية) أعطى للقارئ لمحة عن القصيدة فموضوعها الشجاعة والفخر والانتصار فضمير المخاطب(أنت) في الأبيات الأولى من القصيدة ظهر فيها الشاعر بصورة الحكيم فأراد أن يبلغنا رسالة أن لا نفشل ولا نقبل الذل والخسارة ونحارب بكل شجاعة وعدم الخوف من الموت، كما استخدم ضمير المتكلم(أنا ونحن) لتجسيد شجاعته وشهامته في قوله: أقمنا بالذوابل سوق حرب، كما عرض الشاعر عنترة بن شداد وقائع ماضية لتوظيفه للفعل (كان).

4-**مبدأ التشابه:** لقد تشابه نص الفروسية لعنترة بن شداد مع بقية النصوص الأخرى في نوع النمط مثلا فهو سردي ونجده عند جميع الشعراء وهو أسلوب سرد الأحداث في سياق يختاره الشاعر وفقا لطبيعة الانفعال، كما تشابه أيضا في الغرض وهو الفخر، كما يوجد تدخل للطابع الوصفي فنجد إشارات فقط كقوله: فراشا من حرير، أنا العبد الذي خبرت عنه وعليه فإن النص يطبعه النمط السردي مع بعض الاشارات الوصفية.

النص الأدبي الثاني: فتح مكة لحسان بن ثابت.

1	عدمنا خيلنا إن لم تروها	تثير النقع موعـــدها كـــداء
2	يبارين الأسنة مصعدات	على أكتافها الأسل الظمـاء
3	تظل جيادنا متمطرات	تلطمهن بالخــمر النســـاء
4	فإما تعرضوا عنا إعتمرنا	وكان الفتح وانكشف الغطاء
5	وإلا فاصبروا لجلاد يوم	يعــز الله فيــه من يشـاء
6	وجبريل أمين الله فينا	وروح القدس ليس له كفاء
7	شهدت به فقوموا صدقوه	فقلتم، لا نقوم ولا نشــاء
8	أتهجوه ولست له بكفء	فشركما لخيركما الفداء
9	هجوت مباركا برا حنيفا	أمين الله شيمته الوفاء
10	فمن يهجو رسول الله منكم	ويمدحه وينـصره سواء
11	فإن أبي ووالده وعرضي	لعرض محمد منكم وقاء
12	لساني صارم لا عيب فيه	وبحري لا تدركه الدلاء

هذا النص الأدبي وارد في الوحدة التعليمية السابعة وقد تجرد من استعراض الخطوات التعليمية واكتفى بذكرها في مخطط، بالإضافة إلى تضارب في ترقيم الأبيات الشعرية فهناك اثنا عشر بيتا شعريا لكن في ترقيمهم تجد أربعة عشر بيتا([1]).

[1] المرجع السابق، ص: 122.

أولا- استخراج مظاهر الاتساق:

1- الإحالة:

المحال عليه	الإحالة	نوعها	البيت
الخيل	تروها موعدها أكتافها	إحالة نصية على سابق	2-1
المسلمون	عنا فينا	إحالة مقامية خارج النص	4 6
جلاد يوم	فيه	إحالة نصية على سابق	5
روح القدس	له صدقوه	إحالة نصية على سابق	6 7
سفيان بن الحارث	هجوت	إحالة مقامية خارج النص	8
الرسول صلى الله عليه وسلم	أتهجوه، له، يمدحه ينصره، شيمته	إحالة نصية على سابق	10-9
الشاعر	شهدت، لساني، بحري	إحالة مقامية خارج النص	12-7
المشركون	تعرضوا اصبروا فقوموا فقلتم منكم	إحالة مقامية خارج النص	4 5 7 7 10
أبي	والده	إحالة نصية على سابق	11

البحر	لا تكدره	إحالة نصية على سابق	12

تعد الإحالة من الوسائل التي لا يستغنى أي شاعر عنها فهي التي تحقق الاتساق والانسجام في النص.

2- الاستبدال:

الاستبدال	نوعه	البيت
جبريل- روح القدس	استبدال اسمي	6
رسول الله-محمد- أمين الله نبي الله	استبدال اسمي	9-10-11

الاستبدال مهم جدا في ترابط وتماسك النص وهذا ما توضح لنا من خلال الجدول أعلاه.

3- الحذف:

الحذف الموجود في النص	نوعه	رقم البيت
لجلاد اليوم، الجلاد يوم الحساب.	حذف اسمي	5
أمين الله، محمد صلى الله عليه وسلم	حذف اسمي	9

الحذف من أدوات الاتساق حيث ساعد على ترابط النص، والربط بين الأبيات كما زاد من وصف الحماس والنصر للمسلمين.

4- الوصل:

الوصل	نوعه	تكراره	وظيفته
الواو	إضافي	12	يفيد مطلق الجمع أو الشريك
الفاء	زمني	7	تفيد الترتيب والمشاركة والتعقيب
لا	عكسي	4	تفيد النفي
إلا	استثنائي	1	تفيد القصر
إن	سببي	1	يفيد التأكيد

نلاحظ تكرار حرف الواو فهو وصل إضافي واعتمده الشاعر لتعاقب الأحداث في القصيدة مع ذكر الفاء ومنه نستنتج أن أقسام الوصل لها دور في رصد الأحداث.

5- التكرار:

التكرار	نوعه	البيت
خيلنا، جيادنا	تكرار المعنى واللفظ مختلف	3-1
أمين الله، أمين الله	تام	9-6
الله، الله، الله	تام	9-6-5
رسول الله، محمد، أمين الله	تكرار المعنى واللفظ مختلف	11-10-9
أتهجوه، تهجوت	تام	9-8
عرضي، لعرضي	تام	11

التكرار أداة مهمة في القصيدة فهو يساعد على تحقيق ترابط الأبيات وتلاحقها من حيث تكرار الكلمة بمعناها أو بنفسها.

ثانيا- استخراج مظاهر الانسجام:

1- السياق: قد بنيت لنا هذه القصيدة أثر الفتوحات الإسلامية في تفاعل الشعر في الدفاع عن الدين وكان حسان بن ثابت أشهر شعراء الرسول صلى عليه وسلم، في هذه القصيدة استهل حسان نصه بوصف قوة وسرعة جياد المسلمين ووظف ما يناسب ذلك من صفات وأحوال وجمل وصفية.

وفي الجزء الثاني من القصيدة نلاحظ النمط الحجاجي فتوجه حسان إلى مشركي قريش ويخص شعرائهم وعلى رأسهم سفيان بن الحارث ويدحض موقفه من رسول الله.

2- مبدأ التأويل المحلي: من يقرأ قصيدة فتح مكة لحسان بن ثابت فيؤولها مباشرة تأويلا خاضعا للسياق التي وردت فيه وهو الفتوحات الإسلامية، فقارئ القصيدة يجد كل بيت يشير إلى الفتوحات فنجد الشاعر يتحدث عن الفتوحات تارة ويخاطب من تتعلق به هذه الفتوحات تارة أخرى، لكن جميع الأبيات اتفقت في فكرة كلية و هي الفتوحات الإسلامية.

3- مبدأ التغريض: يتطابق عنوان القصيدة مع ما تضمنته، فالشاعر يوجه خطابه في مطلع القصيدة إلى مشركي قريش عن طريق ضمير المتكلم الجمع(أنتم)في قوله:(إن لم تروها)، ثم انتقل إلى ضمير الغائب(هي) إشادة منه بقوة خيولهم التي كانت تثير النقع، ثم انتقل إلى ضمير المتكلم(أنتم) في قوله: (تعرضوا، اصبروا، قوموا، قلتم) ثم ينتقل إلى ضمير المتكلم(أنت) قاصدا سفيان بن الحارث في قوله:(أتهجوه، هجوت) كما استعمل ضمير الغائب(هو) مادحا النبي عليه الصلاة والسلام، لينهي بضمير المتكلم(أنا) العائد للشاعر لإظهار الإخلاص لنبي الله.

4- التشابه: تشابه هذا النص الأدبي مع كثير من النصوص التي صدرت في عصر صدر الإسلام ولاسيما مع الفتوحات الإسلامية تشابهت المواضيع بالرغم من اختلاف الدلالات.

خاتمة

وصلنا إلى نهاية هذا البحث، وقد أشرنا في البداية أنه بصدد دراسة مظاهر الاتساق والانسجام والكشف عنها في النصوص الأدبية في كتاب " المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة " للسنة الأولى من التعليم الثانوي جذع مشترك آداب وذلك من أجل الوقوف على هذه المظاهر والكشف عن هذه الوسائل التي أسهمت في اتساقه وانسجامه وقد توصلنا إلى جملة من النتائج يمكن تلخيص أهمها في ما يلي:

- اختيار النصوص التعليمية في المناهج الدراسية يتم وفق معايير كثيرة ولكن هذه النصوص تتميز بتماسكها في الجانب الشكلي ويظهر الاتساق فيها جليا من خلال أدواته الموضحة في البحث.
- التماسك الشكلي في النصوص التعليمية يساعد على توضيح فكرة النص وذلك من خلال استمرارية نمو المعنى بمساهمة أدوات الاتساق التي تربط عناصر النص بعضها ببعض.
- ظهر فرع علمي جديد عرف بلسانيات النص وان اختلفت تسمياته إلا أن علماءه اتفقوا على انه العلم الذي يدرس النص باعتباره اكبر وحدة لغوية قابلة للتحليل والحكم على نصيته بمعايير من أهمها معيارين يتعلقان بالنص في حد ذاته هما: الاتساق والانسجام.
- إن كلا من الاتساق والانسجام وسيلة لترابط النص وتماسكه، إذ لا يعد النص نصا إلا وهو متماسك، فيحقق الاتساق التماسك الشكلي الظاهر، ويحقق الانسجام التماسك الدلالي، وقد ورد هذين المفهومين في المنهاج والكتاب المدرسي بشكل نظري عام، ولم يتحقق منهما شيء وكل ما جاء في الكتاب هو أسئلة تطبيقية، فأنى للتلميذ أن يوظف مكتسباته القبلية.

- وقد بادر المشوق في التوجيه الذي تضمنته هذه الخطوة التعليمية إلى تقديم تعريف لكل الاتساق والانسجام، وعلى وجه الإجمال فالاتساق هو ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة للنص، وحتى يكون هذا التماسك قائما يتجه الاهتمام إلى الوسائل اللغوية(الشكلية) التي توصل بين العناصر المكونة لهذا النص أي الكيفية التي يتم بها تآلف الجمل لضمان تطويره.
- فالاتساق يقوم على العلاقات ويشير إلى مجموعة من الإمكانات التي ترتبط شيئين، وهذا الربط يتم من خلال علاقات معنوية، والتي تنتج بوساطة وسائل دلالية موضوعة بهدف خلق نص، بينما الانسجام نظرة شاملة تضع في الحسبان مقاربة النص في بنيته الدلالية والشكلية، إذ إنه يفترض أن الانسجام يدل على العلاقة بين الأفعال الإنجازية، فهو لا يتعلق فقط بظاهر النص إنما أيضا بالتصور الدلالي أو المعرفي.

ومن خلال نماذج النصوص التي تم تحليلها نستنتج ما يلي:

- كان للإحالة دورا كبيرا في تماسك وتلاحم بين أجزاء النص، وهي تعتمد على عناصر لغوية ويوضحها السياق وهذا ما يسمى إحالة لفظية إما تكون قبلية أو بعدية تتمثل في هاء المخاطب المتصلة والمنفصلة، وقد تجلى ذلك من خلال ربط الجمل السابقة باللاحقة، ما يجعل النص يبدو كقطعة واحدة متجانسة يربط بعضه بعضا، ويمكن توضيح ذلك من خلال بروز الإحالة الضميرية بأنواعها(ضمائر المتكلم، والمخاطب، والغائب، وكذلك الضمائر المتصلة)، كما تعد من أهم الوسائل التي ساهمت في اتساق النص وجعلته مترابطا من أوله إلى آخره.
- يعد الوصل من أهم مظاهر الاتساق وقد أسهم بدوره مساهمة فعالة في وصل الجمل والعبارات المكونة للنص بعضها بعض مما جعل النص متماسكا.

- قد أسهم الاستبدال بأنواعه الفعلي والاسمي في اتساق النص من خلال التعبير عن الأفكار بصورة لفظية مختلفة.
- كان للحذف مكانا واسعا في النصين من خلال الفراغ البنيوي، الذي يبقي القارئ مشدودا للنص محاولا ملئه من خلال القرائن الدالة على وجوده، إذ للمتلقي دور في عملية إنتاج النص و تأويله.
- ساهم التكرار في تماسك النصوص وتربطها وإثارة المتلقي ويقوم بتأكيد الكلمات وترسيخها في الذهن.
- يعد الاتساق والانسجام من أهم مظاهر لسانيات النص، فالاتساق يهتم بالعلاقات السطحية(نحوية ومعجمية)، أم الانسجام فيهتم بالعلاقات الدلالية الكامنة داخل النص.
- إن الاتساق يهتم بربط الأفكار ويتحقق في ظاهر النص من خلال الأدوات الشكلية كالإحالة والتكرار.... في حين أن الانسجام اعم وأعمق من الاتساق بحيث انه يهتم بالعلاقات الخفية التي تحقق الدلالة، كما يعد الاتساق خطوة عملية مبدئية للوصول إلى الانسجام، هذا الأخير يعد المرحلة النهائية والهدف المرجو من دراسة النصوص.
- يسعى الانسجام إلى حبك النص وترابطه، وذلك من خلال ربط الأفكار والمعاني الكامنة في البنية العميقة، من خلال مجموعة من الآليات والوسائل التي يصعب فهم النص وتأويله من دونها، وهي السياق والتغريض وأزمنة النص والعلاقات الدلالية.
- تتمركز أدوات الاتساق بحسب حاجة كل نص ولكن لا يخلو نص من أدوات الاتساق مهما اختلف نوع هذا النص، من قصيدة شعرية إلى مقال علمي أو نص أدبي وغيرها.

- وعلى الأستاذ دارس النص أن يعرف تلاميذه بعناصر الاتساق والانسجام من باب الدراسة الجمالية للألفاظ والتراكيب اللغوية من جهة ومن باب إطلاعهم على الأدوات المشكلة لتماسك النص، وتدريبهم على محاكاة بنائها من جهة أخرى.
- ولقد بات من الضروري التفكير جديا في إصلاح المعلم قبل التفكير في إصلاح الكتاب وتغيير المنهاج، فعلى الرغم من المحاولات المتكررة لإصلاح المناهج، والكتب المدرسية.
- و في الأخير لا يسعني إلا الإشارة إلى أن الوصول إلى هذه النتائج ليست بالأمر النهائي والقاطع بل تزال في حاجة إلى كثير من الترميم والإضافات التي لم نستطع اكتشافها فنحن لا ندعي أننا أحطنا بكل الظواهر النصية بل حاولنا أن نبرز ما كان في استطاعتنا الوقوف عليه، أملي أن يكون هذا العمل المتواضع في خدمة اللغة العربية وأبنائها، ونرجو في مستقبل الزمن إتمام ما حدث من نقائص وتقصير، فإن وفقنا فمن الله وحده، وهو صاحب الفضل والمنة، وإن قصرنا فمن أنفسنا والشيطان والله المستعان، له الحمد في البدء والختام. والصلاة والسلام على خير الأنام.

قائمة المصادر والمراجع

أولا- المراجع العربية:

- أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق، ط1 القاهرة، 2001.
- أحمد حسن الحسن، الضوابط التداولية في مقبولية التركيب النحوي، مجلة جامعة الشارقة العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد11 العدد2، 2014.
- جميل حمداوي، محاضرات في لسانيات النص، الألوكة، ط1، 2015.
- جميل عبد المجيد، بلاغة النص، دار غريب للطباعة، القاهرة، 1999.
- حسين خمري، نظرية النص من بنية المعنى إلى سيميائية الدال، ط1، 2007/1428.
- خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، دار القصبة للنشر، ط3، الجزائر 2006/2000.
- دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، عالم الكتب، ترجمة تمام حسان، ط1 1418/1998.
- سعيد بحيري، علم لغة النص، المفاهيم والاتجاهات، مكتبة لبنان ناشرون لونجمان ط1، 1997.
- صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، عالم المعرفة، العدد164 أوت الكويت،1992.
- عمر محمد أبو خزمة، نحو النص نقد النظرية وبناء أخرى، عالم الكتب الحديث، الأردن ط1، 2004.
- محمد مفتاح، المفاهيم معالم، نحو تأويل واقعي، المركز الثقافي العربي، الرباط ط1، 1999.

- محمد خطابي، لسانيات مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، بيروت الدار البيضاء، ط1، 1991.
- محمد مفتاح، التلقي والتأويل، المركز الثقافي العربي، ط1، 1994.
- محمد العمري، المقام الخطابي والمقام الشعري في الدرس البلاغي، مجلة دراسات سيميائية أدبية لسانية، العدد5، 1991.
- محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، الدار العربية للعلوم ناشرون ط1.
- محمد الشاوش، أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية، ج1، المؤسسة العربية للتوزيع، ط1، منوبة تونس، 2001.

ثانيا- المجلات:

- حسان الجيلالي، لوحيدي، أهمية الكتاب المدرسي في العملية التربوية، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الوادي، المجلد2، العدد9.
- عبد القادر البار، تعليمية النصوص الأدبية والروافد اللغوية في المرحلة الثانوية، في ظل النظرتين السلوكية والبنيوية، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ورقلة، العدد35، سبتمبر 2018.

ثالثا- الوثائق التربوية:

- المشوق في الأدب و النصوص والمطالعة الموجهة، أحسن تليلاني وآخرون، الموجه لتلاميذ السنة الأولى من التعليم الثانوي جذع مشترك آداب، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر 2012/2011.
- مراد حبيبة، المعين في اللغة العربية وآدابها، دار الهدى، الجزائر، عين مليلة 2008.

فهرس المحتويات

مقدمة	1
الفصل الأول: النص وأدوات الاتساق وآليات الانسجام	5
المبحث الأول: ماهية النص	6
النص لغة	6
المطلب الأول: معايير النصية	7
الاتساق	7
الانسجام	8
القصد	8
المقامية	9
التناص	9
المقبولية	9
الإعلامية	10
المبحث الثاني: أدوات الاتساق وآليات الانسجام	11
المطلب الأول: أدوات الاتساق	11
الإحالة	11
الاستبدال	12
الحذف	12
الوصل	13
التكرار	14
التضاد	14
المطلب الثاني: آليات الانسجام	15
السياق	15
مبدأ التأويل المحلي	16
مبدأ التشابه	17
مبدأ التغريض	17

الفصل الثاني: واقع تعليم مظاهر الاتساق و الانسجام	19
المبحث الأول: قراءة في الكتاب المدرسي	20
المطلب الأول: الجانب الشكلي من الكتاب	20
المطلب الثاني: جانب المضمون من الكتاب	22
المطلب الأول: طريقة تدريس الاتساق والانسجام في المشوق جذع مشترك آداب.	27
النص الأدبي الأول: الفروسية لعنترة بن شداد العباسي	27
النص الأدبي الثاني: فتح مكة لحسان بن ثابت	36
خاتمة	41
قائمة المصادر والمراجع	46
فهرس المحتويات	49